بضع عجائب في بضع سنين

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 02/02/2016

لقد مرّ يوسف -عليه السلام- في حياته بمحن عظيمة ومنعطفات كبيرة في شبابه، ومنها دخوله السجن، برغم ثبوت براءته عند العزيز وذكر بعض أهل التأويل أن يوسف -عليه السلام- لمّا قال: ((رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)) أوحى اللّٰه عزّ وجلّ إليه (يا يوسف! أنت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب إلي، ولو قلت العافية أحب إلي لعوفيت). والسؤال الذي نطرحه بين يدي هذا المشهد: كم لبث يوسف في السجن؟!

الإجابة أنه لبث (بِضْعَ سِنِينَ)! ولكن كم عدد سنوات هذا "البضع"؟

اختلف أهل التأويل في قدر هذا "البضع" الذي لبث فيه يوسف في السجن

فقال بعضهم: هو ما دون العشر؛ وقال آخرون: ما بين الثلاث إلى التسع؛ وقال آخرون: سبع سنين!

نحتكم الآن إلى محكمة الأرقام لنرى مع من تكون!

لقد ورد لفظ (بِضْعَ سِنِينَ) مرّتين في القرآن، حيث جاء في المرّة الأولى في سورة يوسف ليحدد الفترة التي قضاها يوسف في السجن، وذلك في الآية:

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42) يوسف

إذا تأمّلت لفظ (بِضْعَ سِنِينَ) نفسه تجده يتألّف من 7 أحرف

هذه الآية التي خُتمت بلفظ (بِضْعَ سِنِينَ) رقمها 42، وهذا العدد = 7 × 7 – 7

هذه الآية نفسها عدد حروفها 70 حرفًا، وهذا العدد = 77 – 7

وفي الحالتين لا يتجلّى لك سوى الرقم 7 فقط، أما علامة السالب في هذا الموضع تحديدًا فلها مدلول مُعجز في قصّة يوسف ولن نتحدّث عنه هنا والعجب كل العجب أنك إذا بدأت إحصاء كلمات سورة يوسف من بدايتها فإن آخر كلمة في هذه الآية التي خُتمت بلفظ (بِضْعَ سِنِينَ) هي الكلمة التي ترتيبها رقم 686 من بداية السورة

وهذه حقيقة رقمية مهمّة جدًّا لا يستطيع أي مكابر أو معاند للحق أن ينكرها أو يكذّبها!

لا نحتاج إلى برامج إلكترونية متطورة لنتحقّق منها، بل يمكننا أن نتأكد منها باستخدام أصابع اليد!

الأمر في غاية البساطة.. آخر كلمة في الآية السابقة هي الكلمة رقم 686 من بداية سورة يوسف!

والعجيب أن هذا العدد 686 يساوي 7 × 7 × 7 × 2

بل أعجب من ذلك فإن آخر حرف في الآية السابقة هو الحرف رقم 2821 من بداية سورة يوسف

والعدد 2821 يساوي 7 × 13 × 31

وأعجب من ذلك كله لم أعرضه عليك بعد! فتأمّل الآية مرّة أخرى:

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42) يوسف

لماذا لبث يوسف في السجن بضع سنين؟

لأنه قال لأحد صاحبيه في السجن: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ!

ولذلك جاءت كلمة (اذْكُرْنِي) في ترتيب الكلمة رقم 7 من بداية الآية!

لاحظ خاتمة الآية نفسها: فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ!

تأمّل الترتيب الهجائي لأحرف أولى هذه الكلمات:

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20

حرف اللَّام ترتيبه الهجائي رقم 23

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4

هذه هي أحرف لفظ (فَلَبِثَ) مجموع ترتيبها الهجائي 49، وهذا العدد = 7 × 7

بل أعجب من ذلك..

حرف الفاء تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف اللَّام تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الباء تكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الثاء ورد في الآية مرّة واحدة

هذه هي أحرف لفظ (فَلَبِثَ) تكرّرت في الآية 14 مرّة، وهذا العدد = 7 + 7

العجيب أن لفظ (فَلَبِثَ) هو الكلمة رقم 14 من بداية الآية، وهذا العدد = 7 + 7

سوف أنتقل بك الآن إلى بداية سورة يوسف للنظر إلى هذه الآية من هناك!

فهل أنت مستعد؟ تأمّل معي إذًا نمط تكرار هذه الأحرف:

من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية تكرّر حرف **الباء** 121 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية تكرّر حرف **الضاد** 10 مرّات

من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية تكرّر حرف **العين** 80 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية تكرّر حرف **السين** 68 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية تكرّر حرف **النون** 259 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية تكرّر حرف **الياء** 197 مرّة

هذه الأحرف إذا تأمّلتها فهي أحرف لفظ (بِضْعَ سِنِينَ) الذي خُتمت به الآية!

أحرف لفظ (بِضْعَ سِنِينَ) تكرّرت من بداية سورة يوسف حتى نهاية هذه الآية 735 مرّة!

وهذا العدد = 7 × 7 × 15

وهذا يدفعنا إلى العودة إلى بداية المصحف!

إذا أحصينا الكلمات من بداية المصحف فإن كلمة (بِضْعَ) في الآية السابقة هي الكلمة رقم 30884

تأمّل هذا العدد جيّدًا.. فهو يساوي 7 × 4412

العجيب ليس في الرقم 7 الذي تجلّى هنا، بل في العدد المُصاحب له 4412

هذا العدد يتألّف من شقّين 12 و44

12 هو ترتيب سورة يوسف في المصحف و44 هو تكرار اسم اللَّه في سورة يوسف!

نعود بالآية إلى الساحة مرّة أخرى:

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42) يوسف

ونذكّر بأن آخر كلمة في هذه الآية ترتيبها من بداية السورة رقم 686، وهذا العدد = 7 × 7 × 7 × 2

والسؤال المهم: لماذا تجلّى الرقم 7 ثلاث مرّات هنا؟

الآية التالية لهذه الآية مباشرة تجيبك عن هذا السؤال، فتأمّل:

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43) يوسف

عجيب! ماذا ترى؟! ورد ذكر الرقم 7 في هذه الآية 3 مرّات!

وهذه هي أوّل آية في القرآن يرد فيها ذكر الرقم 7 ثلاث مرّات!

تأمّل المواضع التي ورد ذكر الرقم 7 على مستوى الآية:

ورد لفظ (سَبْعَ) للمرّة الأولى في ترتيب الكلمة رقم 5 من بداية الآية

ورد لفظ (سَبْعَ) للمرّة الثانية في ترتيب الكلمة رقم 9 من بداية الآية

ورد لفظ (سَبْعَ) للمرّة الثالثة في ترتيب الكلمة رقم 11 من بداية الآية

مجموع المراتب الثلاث التي احتلها لفظ (سَبْعَ) داخل الآية = 25

25 هو عدد كلمات هذه الآية نفسها!

أوّل كلمة في سورة يوسف ترتيبها من بداية المصحف رقم 30200

وهذا العدد = **25** × 1208

وهذا يعني أن أوّل كلمة في سورة يوسف تأتي قبل 47600 كلمة من نهاية المصحف!

وهذا العدد = **25** × 1904

وفي جميع الحالات فإن العدد **25** هو تكرار اسم يوسف في سورة يوسف نفسها!

ما رأيك أن أنتقل بك الآن إلى السورة رقم 25 في ترتيب المصحف؟

إنها سورة الفرقان.. فتأمّل إذًا تكرار أحرف اسم يوسف في هذه السورة:

حرف الياء تكرّر في سورة الفرقان 262 مرّة

حرف الواو تكرّر في سورة الفرقان 334 مرّة

حرف السين تكرّر في سورة الفرقان 81 مرّة

حرف الفاء تكرّر في سورة الفرقان 73 مرّة

هذه هي أحرف اسم (يوسف) تكرّرت في سورة الفرقان 750 مرّة، وهذا العدد = 25 × 30

إلى ماذا يشير العدد 30 هنا؟

إن آخر آية يرد فيها اسم يوسف في القرآن عدد كلماتها 30 كلمة!

ويمكنك أن تتأكّد الآن:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34) غافر

بل أعجب من ذلك! تأمّل:

الفاتحة هي أولى سور القرآن والناس هي آخرها

أحرف اسم يوسف تكرّرت في سورة الفاتحة 21 مرّة!

أحرف اسم يوسف تكرّرت في سورة الناس 21 مرّة!

تأمّل هذا التطابق المُذهل! ولكن إلى ماذا يشير العدد 21 هنا؟

إن أوّل آية يرد فيها اسم يوسف في المصحف عدد كلماتها 21 كلمة!

وإن أوّل آية يرد فيها اسم يوسف في المصحف عدد حروفها 105 حروف، وهذا العدد = 21 × 5

الآن تأمّل أوّل آية يرد فيها اسم يوسف في المصحف:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) الأنعام

هذه الآية عدد كلماتها 21 كلمة!

والعجيب أن عدد حروفها 100 حرف، وهذا العدد = 25 × 4

هل تذكر العدد 25 أم نسيته؟ إنه تكرار اسم يوسف في سورة يوسف!

تأمّل كيف تكرّرت أحرف اسم يوسف في أوّل آية يرد فيها:

حرف الياء تكرّر في هذه الآية 9 مرّات

حرف الواو تكرّر في هذه الآية 19 مرّة

حرف السين تكرّر في هذه الآية 5 مرّات

حرف الفاء ورد في هذه الآية مرّة واحدة

هذه هي أحرف اسم (يوسف) تكرّرت في أوّل آية يرد فيها اسم يوسف 34 مرّة!

إلى ماذا يشير العدد 34 هنا؟ انتظر لترى بعد قليل!

تأمّل جاء اسم يوسف في المرّة الأولى مسبوقًا بواو العطف ليمثّل كلمة واحدة (وَيُوسُفَ).

ولم يأتِ اسم (يوسف) مسبوقًا بواو العطف إلا في هذا الموضع فقط!

والآن تأمّل الترتيب الهجائي لأحرف هذا اللّفظ:

الحرف	و	ي	و	س	ف	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	27	28	27	12	20	**114**

وكما تلاحظ فإن الترتيب الهجائي لأحرف (وَيُوسُفَ) = 114 بعدد سور القرآن!

والآن يمكنك أن تتأمّل كيف تكرّرت أحرف لفظ (القرآن) في أوّل آية يرد فيها اسم يوسف:

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 12 مرّة

حرف اللّام تكرّر في هذه الآية 6 مرّات

حرف القاف تكرّر في هذه الآية 3 مرّات

حرف الراء تكرّر في هذه الآية مرّتين اثنتين

حرف النون تكرّر في هذه الآية 11 مرّة

هذه هي أحرف لفظ (القرآن) تكرّرت في أوّل آية يرد فيها اسم يوسف 34 مرّة!

تأمّل وتعجّب!

اسم يوسف جاء للمرّة الأولى في القرآن مسبوقًا بواو العطف (وَيُوسُفَ).

الترتيب الهجائي لأحرف (وَيُوسُفَ) = 114 بعدد سور القرآن!

أحرف اسم (يوسف) تكرّرت في أوّل آية يرد فيها اسم يوسف 34 مرّة!

أحرف لفظ (القرآن) تكرّرت في أوّل آية يرد فيها اسم يوسف 34 مرّة!

والآن يمكنك أن تتأمّل رقم آخر آية يرد فيها اسم يوسف في القرآن:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34) غافر

إنه العدد 34 نفسه أليس كذلك؟

أنت تعلم أن سورة يوسف هي السورة رقم 12 في ترتيب المصحف

والآن انتقل إلى الآية رقم 12 في سورة يوسف نفسها:

أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) يوسف

ما العجيب في هذه الآية؟

عدد حروفها 34 حرفًا! يمكنك أن تتأكّد الآن!

بل هي الآية الوحيدة التي عدد حروفها 34 حرفًا في سورة يوسف!

هذا هو القرآن العظيم الذي لا تنقضي عجائبه!

هذا هو القرآن العظيم.. إعجازٌ في القول وإحكام في النظم وصدقٌ في الخبر

كتاب مُحكم في مقاصده وبنائه واتساقه. في نظم حروفه وكلماته وآياته

وإن موقع كل حرف من حروفه مضبوط وفق موازين اتسق عليها حسن بيانه وروعة نظمه

وكل حرف فيه له نظام معجز، وله دلالة واضحة تتفاعل مع المعنى الذي يرمي إليه اللفظ

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).